

الباب الأول

المقدمة

أ. بواعث البحث

القرآن الكريم كتاب ختمه الله وأنزله على نبي ختم به الأنبياء بدين عام خالد ختم به الأديان. فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق.^١ وهذا الإصلاح كحديث النبي الذي رواه البزار كما يلي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رِزْقٍ الْكَلَوَانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.^٢ إنما هو إصلاح الخلق، و أيضا هو كتاب أيقن أهل الإسلام هدى سهل فهمه.^٣

و لفهم القرآن و تطبيقه في الحياة يحتاج البشر إلى التفسير لبيان مقاصده.^٤ كما قال الزركشي: التفسير علم يفهم به كتاب الله على نبيه محمد وبيان معانه و استخراج أحكامه

^١ محمد عبد العظيم الزرقاني، *مناهل العرفان في علوم القرآن*، جزء ١ (بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٩٨)، أنظر محمد بن علوي المالكي الحسني، *زبدة الإتيان في علوم القرآن* (جدة: دار الفكر: ١٩٨٦)، ٥.

^٢ البزار، *مسند البزار*، جزء ١٥ (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٩)، ٣٦٤. أنظر أحمد بن حنبل بلفظ " إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ " أحمد بن حنبل، *مسند الأحمد بن حنبل*، جزء ٤ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨)، ٤٥٨. وانظر مالك بن أنس بلفظ " بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ " مالك بن أنس الأصبحي المدني، *موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الشيبني* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤)، ٥٠٤.

^٣ M. Qurais Shihab, *Kaidah Tafsir: Syarat, Ketentuan, dan Aturan yang Patut Anda Ketahui Dalam Memahami Ayat-Ayat al-Qur'an* (Tangerang: Lentera Hati, ٢٠١٣), ٥.

^٤ محمد علي الصابوني، *التبيان في علوم القرآن* (بيروت، عالم الكتب: ١٩٨٥)، ٦٥.

وحكمه.^٥ وقال السيوطي: التفسير علم يبحث فيه نزول الآيات وسؤونها وأقاصيصها والآساب النازلة فيها ثم ترتيب مكيتها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعمها ومطلقها ومقيدها ومحملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعداها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها.^٦ وقال الزرقاني: علم يبحث فيه عن القرآن من حيث دلالاته على مراد الله بقدره الطاقة البشرية.^٧

والتفسير أول العلوم الإسلامية ظهوراً، إذ قد ظهر الخوض في عصر النبي صلى عليه وسلم. إذ كان بعض أصحابه قد سأل عن بعض معاني القرآن كما سأل عمر رضي الله عنه عن الكلاله، ثم اشتهر فيه من الصحابة علي وابن عباس و هما أكثر من الصحابة قولاً في التفسير، و زيد بن ثابت و أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عمرو العاص رضي الله عنهم و كثر الخوض فيه، حين دخل في الإسلام من لم يكن عربى السجية، فلزم التصدي لبيان معاني القرآن لهم

^٥ بدر الدين محمد بن عبد الله الزكشي، البرهان في علوم القرآن، جزء ٢ (بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٩٨)، ٣٣.

^٦ السيوطي، التحبير في علم التفسير (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ٣. أنظر الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، جزء ٢، ٣٠.

^٧ السيوطي، التحبير في علم التفسير (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨)، ٣. أنظر الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، جزء ٢، ٣.

وشاع عن التابعين واشهرهم في ذلك مجاهد وابن جبير، وهو أيضا أشرف العلوم الإسلامية ورأسها على التحقيق.^٨

عرف منهج التفسير منها " التفسير الموضوعي " وهذا المنهج عرف من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نشأ واسعا في عصر النبي.^٩ التفسير الموضوعي هو مصطلح مستحدثة و هو كما قال المفسرون المعاصرون عبارة عن جمع الآيات القرآنية ذات الهدف الواحد التي استركت في موضوع ما وترتيبها حسب النزول ما أمكن ذلك مع الوقوف على أسباب نزولها ثم تناول بالشرح والبيان والتعليق والإستنباط وإفرادها بالدراسة الموضوعية.^{١٠} وقال مصطفى مسلم: التفسير الموضوعي هو بيان موضوع ما من خلال آيات القرآن في سورة واحدة أو سورة متعددة.^{١١}

و من ألفاظ القرآن الكثيرة، أجد ألفاظ الآيات التي تتعلق بخصائص النبيين الأوابين كما يلي:

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (ص: ١٧٠)

و وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (ص: ٣٠)

^٨ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء ١ (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، ١٩٨٤)،

^٩ M. Qurais Shihab, *Wawasan Al-Qur'an Tafsir Tematik Atas Pelbagai Persoalan Umat* (Bandung: Mizan Pustaka, ٢٠١٣), th.

^{١٠} أنظر عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي؛ دراسة منهجية موضوعية (بيروت: دار الفكر

^{١١} مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي (بيروت: دمشق، ١٤١٠)، ١٦.

و خُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (ص: ٤٤٠)

إذا لاحظنا إلى الآيات المذكورة، وجدنا أن لفظ " الأواب " يستعمل لداود وسليمان وأيوب فقط. مع أن كل النبيين والمرسلين الذين يبعثون لهم المطيعون كذلك. كنبى الله يونس عليه السلام فجعل يسبح ويهلل ويقدس ويقول سيدي في السماء مسكنك وفي الأرض قدرتك وعجائبك سيدي من الجبال أهبطني وفي البلاد سيرتني وفي الظلمات الثلاث حبستني فلما كان تمام أربعين يوما وأصابه الغم {فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} ^{١٢}. وما أعظم أدبه وألطفه عليه السلام حيث قدم التسبيح قبل أن يجري ذكر ظلمه لنفسه، ناسباً للظلم إلى نفسه دون ربه، فما نزه ربه إلا في ذكر الظلم في خطابه لربه غير منسوب إلى ربه.

و من أدبه يونس عليه السلام تقديم التسبيح على ذكر الظلم المنفي عن الله، كأنه استفتح أن يتقدم ذكر الظلم في خطاب الله تعالى حتى يتقدمه تنزيه الله و تقديسه من مجرد مرور ذلك على لسانه في خطاب الملك القدوس السبوح، رب الملائكة والروح. ^{١٣}

لو نظرنا من خصائص النبيين الأوابين وجدنا وجه الإجتماعى الموافق والمختلف فيه كسليمان عليه السلام وهو يملك وجه الإجتماعى الموافق كوجه الإجتماعى الذي يملكه ابوه داود لأجل أن سليمان ورث الأموال من أبيه كما بين في سورة النمل: ١٦ (وورث سليمان داود). ويرى

^{١٢}شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، العلو للعلمي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها (الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٩٩٥)، ٦٧.

^{١٣}ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي أبو عبد الله، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤)، ١٨٩.

قريش شهاب أن لا يصدق أن يفهم ان الإرث يتعلق بالنبوة، لأنها من فضل الإلهي الذي لا يوجد بطريق الإرث، وبعض اهل العلم يري أن الموروث هو الملك والعلم من أبيه داود^{١٤} كما ذكره الطبري.^{١٥}

ثم عند ذكر قصة أيوب عليه السلام الصابر عند ما اصابته المسكنة بعد غناه، الصابر عند ما مسته الخلوة بعد جمعه مع أولده و أزواجه، الصابر عند ما اصابته الأفات مدة سنين،^{١٦} و لكن طاعته لله لا تتغير بذلك. في البيان السابق نجد خلاصة أن النبيين الأوابين يملكون وجه الإجتماعي المختلف فيه إلا أنهم يعدون من الأوابين يعنى أنهم كثير الرجوع الى الله.

أما الفقراء فقد ألهتهم ضرورات الحياة و طالما تمنوا تغيير أحوالهم فما إن سمعوا الداعي حتى سارعوا إلى تلبية. و الغنى و الكبر و الإستكبار و العناد قرناء و من هنا ينبع الطغيان. و الفقر و الذل توأمان و من هنا يغدو الفقير أسهل إنقيادا. و الغني يندفع إلى حب الحياة و الحرص عليها و التمسك بما خلف الآباء و النفور بل المقت الشديد لترك ما ألفه إرثا من السلف. و الفقير ليس

^{١٤}M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Misbah: Pesan, Kesan, dan Keserasian al-Qur'an*, vol ٩ (Jakarta: Lentera Hati, ٢٠٠٢), ٤١٩.

^{١٥} و ورث سليمان أباه داود العلم الذي كان اتاه في حياته، والملك كان خصه به على سائر قومه فجعل له بعد أبيه داود دون سائر ولد أبيه. ابن جرير الطبري، *تفسير الطبري*، جزء ٩ (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ٥٠٢.

^{١٦}Hamka, *Tafsir Al Azhar*, Juz XXIII-XXIV (Jakarta: Pustaka Panjimas, ١٩٨٣), ٢٤٢-٢٤٣

بيده ما يحرص عليه فلا مال و لا جاه و لا ميراث من الآباء و الجدود. و من هنا نجد الغني شديد المناوأة و الفقير سريع الإستجابة لدعوات الأنبياء.^{١٧}

لو رأينا الوقائع الآن بعض الأغنياء عند غناهم وكفايتهم يغفل عن الله تعالى لشغلهم بأمر أموالهم. والغنى الذي وجدته هو عطاء الله لهم. وبعض المساكين لأجل مسكنته تغفله عن الله تعالى. وكلها هي فتنة لهم في الحياة الدنيا. ولكن الأنبياء الأوابين مطيعون لله سبحانه وتعالى ولو أبتلوا بالغنى والفقر.

إذا بعد أن أنظر هذه المسائل، أريد أن أبحث مامعنى "الأواب و خصائصه" وكيف تصدر إلى داود وسليمان وأيوب. إذا، في ذلك المسائل، أريد أن أبحث ما معنى أواب وكيف خصائص لداود و سليمان وأيوب عليه السلام. على هذا الأساس؟ أريد أن أكتب هذه الرسالة بالموضوع كلمة "الأواب" الموصوفة لبعض الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم (دراسة موضوعية عن معانيها و خصائصها)

ب- تنظيم المشكلات

بناء على بواعث السابقة المذكورة فنظم الكاتب المشكلات على نوعين:

١. ما معنى الأواب في القرآن ؟

٢. كيف خصائص النبيين الأوابين في القرآن ؟

^{١٧} محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكريم (بيروت: مؤسسة الأنشاز العراقي، ١٩٩٩)،

ج. أهداف البحث وأهمياته

١- أهداف البحث :

تهدف هذه الرسالة إلى:

(١) معرفة الأواب في القرآن ؟ (٢) معرفة خصائص النبيين الأوابين في القرآن ؟

٢- أهمية البحث :

و بعد معرفة أهداف البحث يستمر الكاتب إلى أهمياته. و يفرق الأهميات إلى قسمين و هما الأهميات الجامعية و الأهميات الإجتماعية. أما الأهميات الجامعية هي: (١) أن يكون مصدرا و مرجعا للمشتغلين في التفسير (٢) أن يكون إعلاما للكاتب خصوصا ولطلبة العلم عامة.

و الأهميات الإجتماعية هي (١) للمجتمع فهما بمعناها وعلامتها مع مقصودها بالآيات القرآنية المتعلقة بالخصائص النبيين الأوابين في القرآن. (٢) إقتداء لنا كل يوم و ليلة. مثل نبي الله داود عليهم السلام، هو عند ما أصابته الزلة مباشرة يسأل من الله المغفرة.

د. حدود البحث

لتوضيح البحث والمنع على خلاف الفهم سيقدم الكاتب عن المعاني المتعلقة بالموضوع

كما يلي:

١. الخصائص

الخصائص: جمع الخصيصة و هي الصفة التي تميز الشيء و تحدده.^{١٨} و المراد في هذا الموضوع هو الخصائص الأبواب لبعض الأنبياء عليهم السلام، هم نبي الله داود عليهم السلام و نبي الله سليمان عليهم السلام و نبي الله أيوب عليهم السلام.

٢. المعاني

المعنى: ما يقصد بشيء.^{١٩} فلمعاني القرآن معلوم أنها مرد الله خبرا كانت أو طلبا، بل العلم بمرد الله من كلامه أوضح و أظهر من العلم بمرد كل متكلم من كلامه، لكمال علم المتكلم، و كمال بيانه، و كمال هداه و إرشاده، و كمال تيسره للقرآن، حفظا و فهما عملا و تلاوه.^{٢٠} و المراد في هذا الموضوع هو معنى الأبواب في القرآن.

٣. الأبواب

الأبواب: من آب يؤوب أوبا وإياب وأوبة وأيبة، بمعنى: أب إلى الشيء: رجع.^{٢١} والمرد الأبواب في هذا الموضوع هو الأبواب الموصوفة لبعض الأنبياء عليهم السلام، هم نبي الله داود عليهم السلام و نبي الله سليمان عليهم السلام و نبي الله أيوب عليهم السلام.

^{١٨} شهاب الدين أبو عمرو، قاموس المنجيد (بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ٤٦٤.

^{١٩} علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ)، ٢٢.

^{٢٠} مساعد بن سليمان بن ناصر الطياري، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (د.م: دار ابن الجوزي، ١٤٣٤ هـ)، ٣١٦.

^{٢١} أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الاريقى المصرى، لسان العرب، جزء ١ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤)، ٢١٧-٢١٨.

٤. التفسير الموضوعي

التفسير الموضوعي هو مصطلح مستحدثة و هو كما قال المفسرون المعاصرون عبارة عن جمع الآيات القرآنية ذات الهدف الواحد التي استركت في موضوع ما وترتيبها حسب النزول ما أمكن ذلك مع الوقوف على أسباب نزولها ثم تناول بالشرح والبيان والتعليق والإستنباط وإفرادها بالدراسة الموضوعية.^{٢٢} وقال مصطفى مسلم: التفسير الموضوعي هو بيان موضوع ما من خلال آيات القرآن في سورة واحدة أو سورة متعددة.^{٢٣}

و أما المنهج الذي سلكه الكاتب هو منهج التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني لمصطفى مسلم في كتابه مباحث في التفسير الموضوعي.

هـ. الدراسات السابقة

إن التحقيق المكتبي مهم لكل الكاتب قبل القيام بالتحليل عن موضوع البحث الذي سيقام به التحليل إما كان محللا من قبل أم لم تحلله أحد. و كذلك عن البحوث العلمية التي تتعلق بالموضوع الذي به التحليل. بعد أن لا حظ الكاتب من البحوث من قبل وجد البحوث في الكتاب التي تتكلم عن هذا الموضوع. لما يجد الكاتب الدراسات عن كلمة "الأواب" الموصوفة لبعض الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم (دراسة موضوعية عن معانيها وخصائصها) بعد النظر إلى الدراسات عن البحوث.

^{٢٢} الفرماوي، البداية في التفسير الموضوعي، ص. ٥٢.

^{٢٣} مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ١٦.

و. منهج البحث

١ - نوع البحث:

حقيقة هذا البحث العلمي إستخدامها الكاتب بالبحث المكتبي "Library Research" هو جمع البيانات من الكتب المتنوعة ذات العلاقة بالبحث. فالكاتب جمع الآيات القرآنية وتفسيرها التي تتعلق بخصائص النبيين الأوابين.

٢ - خطوات البحث

و أما المنهج الذي سلكه الكاتب في هذا البحث يعني منهج التفسير الموضوعي بخطوات التالية:

- ١ - أن يتتبع الكاتب لفظة من كلمات القرآن الكريم
- ٢ - ثم يجمع الآيات التي ترد فيها اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية،
- ٣ - وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها.^{٢٤}

٣ - البيانات ومصادرها:

١ - البيانات:

البيانات في هذا البحث من المراجع التي تبحث عن الأواب الموصوفة لبعض الأنبياء وتنقسم إلى قسمين:

^{٢٤} مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ٢٣.

أ. البيانات الأساسية: يعني الآيات عن الأواب لبعض الأنبياء عليهم السلام لبيان

معانيها و خصائصها.

ب. البيانات الثانوية : يعنى الأبحاث التاريخية عن بعض الأنبياء الموصوفة بالأواب.

٢ - مصادر البيانات

مصادر البيانات في هذا البحث من المراجع التي تبحث عن الأواب الموصوفة لبعض الأنبياء

وتنقسم إلى قسمين:

أ. مصادر البيانات الأساسية: يعني القرآن الكريم و كتب التفاسير منها: كتفسير روح المعانيو

تفسير المصباح و تفسير ابن كثير و غيرها من التفاسير التي تتعلق بالبحث.

ب. المصادر البيانات الثانوية : ككتب الأحاديث و المعاجم و القواميس و غيرها من الكتب

و الكتيبات العلمية و المجالات العلمية و غيره التي لها علاقة بالبحث.

٤ - طريقة جمع البيانات

الطريقة التي سلكها الكاتب لجمع البيانات، هي تعين الآيات المتعلقة بالبحث باستعمال

البحث على معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ثم ترتيبها حسب جدول ترتيب نزول سور

القرآن، ثم تناولها بالشرح والبيان، وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي بنظر وتأمل على كتب

التفاسير، والأحاديث وغيرها من الكتب العلمية التي ذات علاقة بالبحث.

٥ - طريقة تحليل البيانات

ولتحليل البيانات يعرض الكاتب في جمع هذه البيانات بدراسة ومطالعة بعض التفاسير كمراجع لهذا البحث ويستعمل الباحث في تحليل البيانات أسلوب التفسير الموضوعي أي جمع الآيات القرآنية، ذات الهدف الواحد التي إشتكت في موضوع ما وترتيبها، مع الوقوف على أسباب نزولها، ثم تناولها بالشرح والبيان وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي الذي يجليها من جميع تواحيها وجهاتها، ووزنها بميزان الصحيح، الذي تبين الباحث معه الموضوع على حقيقته، ويجعله يدرك هدفه بسهولة ويسر.

ز. ترتيب البحث

ترتيب هذا البحث العلمي مرتب على خمسة أبواب كما يلي:

الباب الأول: مقدمة تتكون من: بواعث البحث و تنظيم المشكلات و أهداف البحث و أهمياته و حدود البحث و مناهج البحث و ترتيب البحث.

الباب الثاني: زلة بعض الأنبياء عليهم السلام: نظرة تاريخية في آيات القرآن و كتاب التاريخ و مواقف العلماء منها. و هو يتكون من: زلة لنبي الله داود عليه السلام و زلة لنبي الله داود عليه السلام و زلة لنبي الله داود عليه السلام.

الباب الثالث: بحث موضوعي للمصطلح القرآني. و هو يتكون من: جذور المعنى الأواب في القواميس و كلمة "الأواب" و تصاريفها و معنى كلمة "الأواب" على اختلاف استعمالها في آيات القرآن.

الباب الرابع: معنى "الأواب" الموصوف لبعض الأنبياء عليهم السلام: دراسة في النص و السياق

التاريخي. و هو يتكون من: خصائص معنى "الأواب" الموصوف لنبي الله داود عليه

السلام و خصائص معنى "الأواب" الموصوف لنبي الله سليمان عليه السلام و

خصائص معنى "الأواب" الموصوف لنبي الله أيوب عليه السلام

الباب الخامس: النتائج و التوصيات.